تجارة إبلا في الإلف الثالث قبل الميلاد .

أ.م .د. زياد عويد سويدان
أ.م .د. احمد حسين احمد الجميلي
جامعة الانبار / كلية الآداب – تاريخ قديم

ملخص البحث

استعرضنا في البحث من إثناء الأرشيف الملكي والأدلة الأثرية المكتشفة في تل مردوخ , موقع مملكة إبلا والأنشطة الاقتصادية التي اشتهرت بها ولاسيما الزراعة والصناعة لأنها ترتبط بالنشاط التجاري لما توفره من مواد أولية , لذلك أصبحت هذه الأنشطة ملازمة للنشاط التجاري في مملكة إبلا . كما بينا النصوص الكتابية التي ذكرت إبلا قبل اكتشاف المملكة وأرشيفها الملكي والطبقات الأثرية للمدينة التي حددتها التنقيبات الأثرية في تل مردوخ , وقد عكس النشاط التجاري طبيعة العلاقات السياسية التي كانت تتمتع بها مملكة إبلا مع الدويلات والممالك التي كانت منتشرة إثناء الإلف الثالث قبل الميلاد سواء في محيطها او خارجه ولاسيما في بلاد الرافدين وبلاد مصر , وطبيعة المواد التي كانت تتاجر معها سواء كانت من المعادن الثمينة او من المواد الزراعية او من منتجاتها الصناعية وكيفية الحصول عليها وطبيعة الأوزان وصرف العملة المستخدمة في عملية التبادل التجاري بينها وبين الممالك الأخرى , ونوع الضرائب المفروضة على السلع المختلفة , التي كانت تحددها على أساس علاقاتها السياسية . إذ كانت علاقتها التجارية أوسع بكثير من مساحة سيطرتها السياسية , وبالتالي وفر النشاط التجاري ثروة كبير لمملكة إبلا ربما كان من الأسباب المهمة في إسقاطها على يد الملك الأكدي نرام– سن بحدود ٢٢٥٠ ق.م .

Abstract

The research has expressed the position of Ebla Kingdom depending on the royal archives and the archaeological evidences which have been discovered in Tell Marduh. The economic activities especially agricultural and industrial have connected with the commercial activities of Ebla Kingdom. The commercial activity has shown the political relation with the neighboring states and Kingdoms in the third millennium B.C. particularly in Egypt and Mesopotamia. The research spot light on the industrial and agricultural materials which have been exchanged among the Kingdoms and the states. It has revealed the types of currency ,weights and taxes among these states . Ebla Kingdom has

considered the commercial relations more important than the political once. The commercial activities has made a great fortune for Ebla Kingdom so that it may be one of the most important reasons to topple the Kingdom. The Ebla Kingdom has been occupied by The Akdian King Niram-Sin about the year 2250 B.C. .

المقدمة.

تتمثل بداية الألف الثالث قبل الميلاد بداية مبكرة لتأريخ شمال سورية , إذ كان لاكتشاف إبلا[١] دورا مهماً في كشف النقاب عن المدة الزمنية المهمة لتاريخ شمال سوريه .

ففي أثناء التنقيبات في(تل مردوخ) الذي يمثل مركز مدينة إبلا عثر على مجموعة كبيرة من الدلائل الأثرية والنصوص الكتابية ولاسيما الأرشيف الملكي الذي تم اكتشافه في عام (١٩٧٤م) [٢] وقد ضم (٤٢) سجلاً وثائقياً ملكياً , وباستمرار التنقيب في(تل مردوخ) عثر في عام ١٩٧٦م ,وفي القصر الملكي المسمى (ج),على الأرشيف الملكي المكتوب بالكتابة المسمارية المقطعية والذي ضم عدداً كبيراً من النصوص الإدارية ولاقتصادية والمراسيم الملكية .

يمكن أعادة ترتيب أسماء الملوك والحكام الذين حكموا إبلا بشكل تقديري وذلك لعدم اكتشاف إي قائمة خاصة بملوك وحكام إبلا, ولكن ربما كان التتابع الزمني لهؤلاء كالأتي وفق مجموعتين (اكريش – كالام Igrish – Khalam , اركاب – دامو Irkab – Damn , أر – ينوم Ar – Ennum , ابريوم Ibrium , أببي – سيبيش Ibbi – Sipish , دوبوكو – أدا Dubukhu – Ada) [٣].

كان (أر– ينوم) معاصراً لملك ماري المدعو(ايلول – أيل) في الوقت الذي كان فيه (أبريوم) معاصراً للملك سرجون الأكدي والملك(دوبوكو– آدا) معاصرا للملك الأكدي(نرام– سين) الذي دمر المدينة بحدود(٢٢٥٠ق.م)[٤], وقد حكموا هؤلاء مابين(٢٣٥٠–٢٢٥٠) ق م.

تؤكد الدلائل الأثرية إن مدينة إبلا إثناء الألف الثالث قبل الميلاد كانت مدينة ضخمة , ومسورة ولها أربعة أبواب,وقد ضمت القصر الملكي الذي يمثل أهم شواهد الألف الثالث قبل الميلاد. كما أشارت النصوص الكتابية المكتشفة إن المدينة كانت مقسمة إلى أربعة أقسام,إذ تمثل هذه الأقسام الأربعة إحياء المدينة منها(لأكروبول, والمدينة المنخفضة)[٥].

لقد وضحت النصوص الكتابية المكتشفة في إبلا ولاسيما الأرشيف الملكي الطابع السياسي ونظم الحكم وأحوال القصر, ولكن رغم هذا لا يمكن رسم صورة كاملة عن الحياة السياسية في إبلا, لان المعلومات التي تم ترجمتها مبعثرة ولا يمكن إن تعكس صورة منظمة للسلطة السياسية في إبلا. رغم إن المعلومات المتوافرة تؤكد على أن الملك هو صاحب السلطة السياسية في الدولة , ثم يليه زوجة الملك , ثم ولي العهد من أبناءه ثم أولاد الملك بالتسلسل , أي إن نظام الحكم كان ملكياً وراثياً ينتقل إلى ولي العهد الذي يشارك أبيه الملك في إدارة الدولة في حياته أضافه إلى اهتمامه بالأوضاع الداخلية في حين كانت الأمور الخارجية تترك إلى الابن الأصغر , كما كان هناك مجلس الشيوخ وكبار السن للمشورة في اتخاذ القرارات[٦].

- **إبلا في نصوص الألف الثالث والثاني قبل الميلاد.**

قبل اكتشافها ذكرت لأول مرة في النصوص الكتابية من بلاد الرافدين في عهد الدولة الأكدية(٢٣٧١-٢٢٣٠ق.م) ولاسيما في عهد الملك سرجون الأكدي(٢٣٧١-٢٣١٦ق.م),إذ يذكر أنهٌ في السنة الحادية عشر من حكمه قاد حملة عسكرية على مناطق أعالي الفرات وشمال سورية وصل فيها أولا- توتول (هيت), على نهر الفرات ومنها إلى الأراضي العليا حتى وصل ماري ومنها سيطرة على شمال سورية وصولا إلى غابات الأرز (لبنان) , إذ يذكر النص

((فأعطاه ((أي داجان)) البلاد المرتفعة وهي (ماري يرموتي وابلا) إلى غابة الأرز والى جبال الفضة ((جبال امانوس)))) [٧].

لقد كان الهدف من حملة سرجون الأكدي اقتصاداً وهو السيطرة على الخط التجاري الذي كان يربط المدن والمستوطنات التجارية ولاسيما ميناء أيمار الذي يمثل المحطة التجارية لخطوط النقل بين المنطقة (أعالي الفرات) وجنوب بلاد الرافدين, إذ كانت أيمار تحت نفوذ مملكة أبلا إثناء تلك الحقيقة .

كما ذكرت النصوص الكتابية من عهد الملك الأكدي ريموش Rimush (٢٣١٥ – ٢٣٠٧ق.م) أن ملك إبلا المدعو (ابريوم) حاول التوسع على حساب السلطة الأكدية وقام بضم معظم المناطق في أعالي الفرات إلى سلطته السياسية , مما أضطر الملك الأكدي ريموش إلى تجريد حملة عسكرية وصل فيها إلى ارمانم(حلب) ولكن لم يذكر انه اصطدم بملك إبلا [٨], لذا نستنتج إن الملك إبلا ربما أدرك القوة الحقيقة للملك الأكدي وبالتالي تحاشا الدخول معه في إي صدام مسلح بل اعترف بسلطته السياسية في المنطقة.

وقد خيم الضعف على السلطة الأكدية بعد موت الملك ريموش ولاسيما في مناطق أعالي الفرات وشمال سوريا, لذا استغل حاكم مدينة ماري المدعو (ميجر– داجان) ضعف السلطة المركزية الاكدية في المنطقة, ليفرض سيطرته على بعض مناطق أعالي الفرات من جهة, في حين استغلت إبلا هذا الفراغ السياسي, فأخذت توسع حدودها السياسية في شمال سورية على حساب السلطة الاكدية من جهة أخرى. إذ ضمت كل من طوبا Tuba و راياك Raeak (الرقة) و لومنان Lumnan في الغرب, وبورمان Burman و كارمو Grmmu الواقعتان إلى الشرق من ايمار[٩].

نتيجة هذا التوسع اصطدم ملك أبلا المدعو(دينار– دجن) مع حاكم مدينة ماري (ايلول – ايل) بعد إن رفض الأخير دفع الضريبة المفروضة علية من قبل مملكة أبلا, إذ تعامل ملك أبلا مع ماري كمدينة تابعة سياسياً لنفوذه , لذلك احتدم الصراع بين الطرفين وانتهى بمعركة حاسمة على الفرات عند مدينة أيمار كانت نتيجتها لصالح ملك أبلا الذي فرض غرامة حربية كبيرة على ماري , ثم مد نفوذه العسكري على بعض

مناطق الخابور وصولا إلى كانش (كول تبة)[١٠]. ربما لم تكن هذه المناطق(مناطق الخابور) تحت سلطة أبلا السياسية بشكل مباشر بقدر ما كانت تحت نفوذها التجاري .

كانت نتيجة هذه الأعمال العسكرية في المنطقة أعالي الفرات التي قام بها ملك أبلا قد أثارت حفيظة الملك الأكدي(نرام- سين)الذي تولى السلطة الأكدية في بلاد الرافدين, (٢٢٩١-٢٢٥٥ق.م) مما قادَ حملة عسكرية باتجاه أعالي الفرات سالكا طريق نهر الفرات حتى وصل إلى توتول (هيت) ومنها إلى ماري ثم أكمل حملته إلى ارمانم Arman ومنها إلى إبلا Ebla وابيشالApisha , إذ يشير النص

((منذ الأزل منذ خلق البشرية لم يخضع إي ملك من ملوك ارمانم (حلب) وابلا نرجال(اله الطاعون والعالم السفلي عند السومريين) فتح لـ(نرام-سين) القوى وأعطاه أرمانم وابلا وأهداه جبال الأمانوس وجبال الأرز , والبحر الأعلى , وبسلاح داجان الذي جعل مملكة كبيرة اخضع (نرام- سين) القوى ارمانم وابلا وقبل ذلك (المنطقة) من ضفة الفرات وحتى مدينة اوليشوم (في ضواحي ارمانم وايبلا))) [١١].

يبدو إن المعركة التي وقعت قرب إيمار كانت مابين الملك الاكدي نرام- سين وملك إبلا المدعو(ايركاب – دامو Irkab – Damu) , بحدود (٢٢٥٠ق.م), وقد حسمت لصالح الملك الأكدي الذي تمكن من الحق هزيمة بـ(ايركاب – دامو) وفي الوقت نفسه طلب الأخير النجدة من حليفة (زيزي Zizi) ملك خمازي Khamazi[١٢].

تؤكد التنقيبات الأثرية في إبلا إن قصرها الملكي تعرض إلى الحرق والتدمير والتخريب , وان هذا الحدث يتطابق مع حملة الملك نرام- سين على إبلا بحدود (٢٢٥٠ق.م). وقد خلد الملك نرام- سين انتصاراته, بالنصب التذكاري (تمثالا) في منطقة (ديار بكر) وحصناً في (تل براك), التي حققها في أعالي الفرات وشمال سورية[١٣].

رغم النهاية السياسية لمملكة أبلا لكن سكانها وتجار المدينة مارسوا نشاطهم التجاري وهذا ما تؤكده النصوص الكتابية العائدة لملك لكش السومري المدعو(كوريا ٢١٤٤ – ٢١٢٤ ق.م) الذي يذكر انه استورد أخشاب الصنوبر منها[١٤].

وقد أكدت النصوص الكتابية , من جاسور(نوزي),العائدة إلى(١٥٠٠ق م) اسم مدينة هناك تحمل اسم(مشكن- دور- أبلا)او(مشكن- باد – أبلا) [١٥],إذ ربما كان التجار الأبلائيين هم من أسسوها او سكنوها إثناء تلك الحقبة .

كما ذكرت نصوص أور الثالثة (٢١١٢- ٢٠٠٤ق.م) على إن تجار أبلا يمارسون التجارة مع بلاد الرافدين. وقد ذكر الملك شولكي بان مناطق أعالي الفرات وشمال سوريه ومن ضمنها أبلا كانت تحت سلطته السياسية[١٦]. في حين ذكرت النصوص الأشورية القديمة على إن هناك تجار مع أبلا يمارسون التجارة مع المستوطنات التجارية الأشورية في بلاد الأناضول في بداية القرن الثامن عشر قبل الميلاد[١٧].

إما نصوص أوغاريت (راس شمره) والالاخ (تل العطشانة) التي تعود إلى أواخر القرن الثامن عشر قبل الميلاد فقد ذكرت النشاط التجاري الذي مارسه تجار أبلا في المنطقة ,إذ يذكر احد النصوص

((في ذلك العام عندما اختار ملك الالاخ (اميتاكو) ابنه حاكم ابلا زوجه لابنة)) [١٨].

يبدو إن النص يوضح العلاقات الاجتماعية, بين ملك الالاخ وحاكم أبلا, التي كانت تنصب في توطيد العلاقات التجارية في المنطقة .

كما أشارت النصوص المصرية القديمة إن مدينة أبلا من بين المدن التي دفعت الضرائب لملوك مصر زمن الملك تحوتمس الثالث (السلالة الثامنة عشر) في القرن الثامن عشر قبل الميلاد وقد ورد في إخبار الملك المكتوبة في معبد الإله آمون في الكرنك[١٩].

- **الأوضاع الاقتصادية في أبلا :**

إن الموقع الجغرافي للمدينة ميزها بنشاطها التجاري والزراعي . وهذا ما تؤكد النصوص الكتابية المكتشفة في أبلا , إذ تشير مجموعة من النصوص الإدارية, إلى تقارير ترسل إلى الملك من قبل موظفين مختصين , توضح فيها العلاقات الدبلوماسية والتجارية بين أبلا ومدن أخرى, إذ كانت هذه المدن تدفع ضرائب سنوية

منظمة إلى أبلا, ربما كانت خاضعة لها سياسياً او ربما كانت تقدم هذه الرسوم على أساس اتفاقيات تجارية عقدت فيما بينها[٢٠] .

كما توضح لنا كميات الهدايا التي قدمها الحكام التابعين لمملكة أبلا أهميتها ومكانتها السياسية والاقتصادية ,إذ قدم حاكم جبيل **(٢٢زوجاً من الأقراط الذهبية)** في حين تدل قوائم الهدايا المقدمة للقصر, والتي كانت تتضمن حيوانات ومنسوجات, ثراء مملكة أبلا, كما وعكست مكانة أبلا السياسية والتجارية,كما قدمَ الحكام والأمراء هدايا(مدن) من اجل الزواج من أميرات من أبلا , وقد كان من بينها مدينة أيمار [٢١] .

لقد كان النشاط التجاري في أبلا مرتبطاً بشكل كبير بالنشاط الزراعي , إذ عرف عن أبلا اهتمامها بالنشاط الزراعي ولاسيما إن موقعها الذي يتوسط مساحة واسعة من السهول المنبسطة وتوافر المياه وخصوبة التربة ضمن لها كميات كبيرة وأنواع مختلفة من المحاصيل الزراعية, إذ تشير النصوص الكتابية الأبائية إن أبلا تنتج سبعة عشر (١٧) نوعاً من القمح إضافة إلى محاصيل زراعية أخرى الرئيسية كالشعير والزيتون والكروم والتين والرمان[٢٢] . وقد شكلت هذه المواد الزراعية جزء كبير من تجارة أبلا, عبر النهر والبر, سواء بين شمال سوريه ومناطق أعالي الفرات او ما بينها وبين بلاد الرافدين وجنوب سورية , وقد صاحبت الزراعة نشاط تربية الحيوانات من أغنام وماعز وأبقار إضافة إلى حيوانات أخرى وهذا ما يؤكده النص الديني الأتي:

((انه في السنة الواحدة أعدت من الأغنام نحو أحد عشر إلف راس , لتقدم قرابين لألهه , ولأغراض أخرى غير الاستهلاك البشري)) [٢٣].

في حين يشير نص كتابي أخر خاص بمهر الأميرة (كيتشدون) إلى إعداد الأبقار والحيوانات التي احتفظت بها أبلا, فقائمة المهر تضمنت

((٩٧٢جاموس و ٩٣٥عجل و ٧٦٨ثور مخصص للذبح و ٣٨٨ثور لجر المحاريث و ٢٤١بقرة ولود و ١٨٦٠رأس من الغنم و ١٥٩دابة من البغال محملة بالهدايا وفرس واحد , وخمسة خنازير , وتسعة عشر ابلآ وأربعة عشر دابة ....))[٢٤].

يوضح النص إلى الأعداد الكبيرة التي استقبلتها أبلا كهدايا مهر مما يثير هذا الأمر تسأل كم تحتفظ مملكة أبلا من ثروة حيوانية إذ ما قورنت بهذه الأعداد التي تضمنتها قائمة المهر. ولكن وقوع أبلا في سهول فسيحة ربما يتيح لها تربية إعداد كبيرة من الحيوانات. وقد رافقت كميات المحاصيل الزراعية في أبلا صناعة وإنتاج الزيت والخمور ,إذ كانت كميات كبيرة تصدر إلى مناطق بعيدة سواء في بلاد الرافدين او في أعالي الفرات مما تؤكد هذه التجارة تنامي الصناعة في أبلا خلال الألف الثالث قبل الميلاد. فمن الطبيعي توافر المحاصيل الزراعية ووجود الثروة الحيوانية يرافقها نشاط صناعي مختلف ولاسيما الصناعات المرتبطة بالمواد الأولية المتوافرة في المدينة فكان من بين أهم هذه الصناعات صناعة النسيج بأنواعه سواء صناعة الكتان او الصوف , إذ تشير معظم النصوص الأبلائية إلى قوائم توزيع وتصدير هذه المنسوجات داخل المملكة او خارجها , إذ كانت هذه الصناعة تحت إشراف الدولة ولاسيما إن الملكة كانت تشرف عليها وقد صاحبت هذه الصناعة استخدام النقوش والألوان المختلفة مع المنسوجات والتي ميزة صناعة أبلا خلال الألف الثالث قبل الميلاد [٢٥].

يذكر احد النصوص الاقتصادية مقدار الكمية الخاصة لإكمال تصنيع اللباد , إذ بلغت كمية اللباد (٤٧٦٢) لباده , وقد استخدمه في صناعتها(١٨٩٤٠) وحدة وزن من الصوف , كما يشير نص أخر إلى قيام القصر الملكي في أبلا بإرسال ثلاث أنواع من الأقمشة من مشاغل القصر, إلى ملك الاموريين (ماردو) وتضمن كميات من عباءة (أنا – اوم – توج) وجلابيات (اكتوم – توج) وحرام – بطانية (أب – دار– توج) , وقد أبدع النساجون الأبلائيين في صناعة الأنواع النادرة والثمينة من النسيج الذي عرف باسم (الدمسقي) والذي يصنع من الكتان او الصوف او الحرير ويستخدم فيه خيوط من الذهب او الفضة للتزيين[٢٦].

لم توضح النصوص الكتابية بشكل مباشر حجم المشغل ولا طبيعة عملة ولا أعدد العاملين فيه, ولكن نستنتج من قوائم توزيع وتصدير المنسوجات حجم هذه المشاغل وعدد عمليها وحجم الصناعة ولاسيما صناعة المنسوجات بأنواعها المختلفة ,

إذ وزعت كميات كبيرة من قبل القصر الملكي (الملك , الملكة) وهذا ما يشير إليه النص الأتي:

(أيداوم) قماش لـ٢(ربما مقياس لإنتاج) أكتوم قماش, أثواب ملونة وفاخر, أسوار فضي يوزن ٣٢مثقال , أعطى الملك حارسة (أشبوتو) ,٢أيداوم قماش ٢, ٢أكتوم قماش , ثوبان ملونان وفاخران , أعطت الملك لداز ريمو , وسار ميلو . و١ أدوم قماش لـ٢و ١أكتوم قماش وثوبا ملونا وفاخرا لحارسها (أشبوتو)) [٢٧].

رغم إن صناعة النسيج ضمت إعداد كبيرة من اليد العاملة , ولكن لم تكن الصناعة الوحيدة في أبلا فقد عرف عن أبلا صناعة الأدوات الخشبية والمعدنية المختلفة بأنواعها الفضية والذهبية.إذ يشير النص الأتي

(١٥٠٠منا ذهب (٧٠٠كغ) قيمة حبوب,و(١٧٠٠) مينا فضة (٨٠٠ كغ) قيمة خشب بقس واخشاب عطرية, تعود الى أبي زكير) [٢٨].

يبدو إن هذه العملية كانت صفقة تجارية عقدها الملك ابي- زكير , وقد كانت هذه الكميات الكبيرة من الأخشاب والفضة ربما تجلب من بلاد الأناضول .

-التجارة والعلاقات التجارية.

لقد زودتنا النصوص الكتابية الأبلائية عن النشاط التجاري لمملكة أبلا وعلاقات التجارية الواسعة , إذ كانت علاقتها التجارية أوسع بكثير من مساحة سيطرتها السياسية, لذلك تم تقسيم المناطق التي مارست أبلا تجارتها معها على النحو الأتي:

في الشرق – بلاد الرافدين وعيلام والخليج العربي وصولا إلى أفغانستان وفي الشمال مع مدن أعالي الفرات (كركميش وتوتول (تل البيعة , وإيمار(مسكنه) وماري (تل الحريري) وحران) ومناطق ومدن يعتقد أنها تقع مابين نهر الفرات وأعالي دجلة منها (بورمان , وجرمو , ونجر) إضافة إلى مدينة(جاسور) في كركوك الحالية ومدينة حمازي الواقعة في شمال الشرقي من (الموصل) . ومع الساحل السوري, فقد كانت

علاقتها(مملكة أبلا) مع (جبل وأوغاريت(راس شمره), إذ كانت جبيل الميناء الرئيسي لتجارة أبلا مع مصر.

كما يمكن من خلال النصوص الكتابية والمراسلات التجارية إن نميز المواد التي كانت قد تاجرت بها مملكة أبلا مع المناطق الأخرى هي :

١- الثروة الحيوانية – من أبقار وأغنام إضافة إلى حيوانات أخرى .

٢- الأخشاب – ولاسيما قرب المنطقة من غابات الأرز(لبنان), لذلك فقد لعبت دوراً كبيراً في نقل هذه الأخشاب إلى مناطق بلاد الرافدين وبلاد مصر.

٣- المواد المصنعة – منها منسوجات (الكتان والصوف) والزيوت والخمور.

٤- المعادن الثمينة – الذهب واللازورد, إذ حصلت عليها أبلا من مصر وأفغانستان .

ويمكن تقسيم العلاقات التجارية بين أبلا والمدن والمناطق التي مارست معها التجارة إلى : تجارة داخلية وتجارة خارجية , إذ أشارت إليه النصوص الكتابية الأبلائية منها المدن والقرى والمناطق التي كانت تابعة لمملكة أبلا مثل (أمورك و موران و دوجان)[٢٩]. إضافة إلى أسماء المدن والقرى التي ذكرتها النصوص الأبلائية , فقد ذكرت أسماء ملوك وحكام المدن التابعة لها منهم حكام (حماة و توبا وإيمار و أورشو), إذ ربما كان هؤلاء تابعين لسلطتها السياسية. إذ كانت هذه المدن تحكم من قبل شخص يدعى (الأوغولا) أي (القاضي) او ابن الملك او احد وجهاء البلاد[٣٠].

أما تجارتها الخارجية فقد امتدت مع علاقاتها السياسية إلى مناطق أعالي الفرات منها مدينة (ايرتا) و (حران) ثم امتدت إلى ابعد من ذلك إلى مناطق ما وراء نهر دجلة منها (حازوان) و عرار و وكاكميوم) ومدينة (حمازي) [٣١].

يبدو إن أهم المدن التجارية التي شاركت إبلا تجارتها كانت مدينة ماري في مرحلة لم تكن تحت سيطرتها التجارية, ولكن فيما بعد أستخدم ملوك أبلا القوى العسكرية في تأمين علاقاتهم الاقتصادية ولاسيما بعد إن امتنعت مدينة ماري في عهد

ملكها(ايلول– ايل) من دفع الضرائب السنوية المنتظمة إلى أبلا في عهد ملكها(دينار– دجن) من جهة, ومطامع أبلا في السيطرة على ماري التي كانت تمثل حلقة طريق المواصلات بين بلاد الرافدين وأعالي الفرات وشمال سورية من جهة أخرى, مما اضطر ملك أبلا إلى تجريد حملة عسكرية ضد ماري وتمكن بعد معركة حاسمة وقعت بين الطرفين عند مدينة إيمار من إلحاق الهزيمة بملك ماري وفرض علية ضريبة كبيرة من الذهب والفضة . يشير النص الأتي إلى الضريبة المفروضة على ماري من قبل أبلا

((ان مدينة ماري لما احتلتها أبلا , فرضه هذه عليها غرامة قيمتها(٢١٩٣) مينا من الفضة و (١٣٤) و (٢٦) شاقلاً من الذهب)) [٣٢].

يبين النص حجم الضريبة المفروض على ماري , إذ دفع ملك ماري المدعو (ايلول– ايل) وحدهُ (١٠٠) ميناً من الفضة و(٩٣) ميناً من الذهب, فيما دفع شيوخ المدينة ما تبقى من الضريبة المفروضة عليها [٣٣]. لذلك تعكس هذه الحالة مدى ثراء ماري وحكامها وشيوخها.

وقد استخدمت إبلا الطرق النهرية ولاسيما طريق الفرات للتجارة مع مدن أعالي الفرات ومدن بلاد الرافدين , إذ يشير احد النصوص الكتابية إلى استخدام السفن وأسعار أجورها

(١ مينا فضة,سعر سفينة واحدة)

(٤ شيقل دلموني فضة, صارى, رجل في....., سفينة نوع أول....ماري) [٣٤]

كما تشير النصوص الكتابية إلى حجم التبادل التجاري ما بين إبلا وماري ولاسيما تجارة المنسوجات ,إذ توضح النصوص الآتية

(لأنسجة إلى تجار(٤)kas (٤) lu–kas ذهبوا الى ماري)

(أنسجة إلى أولاد خيدار Hi–da–ar ماري وشيوخها)

(أنسجة إلى (ملك) ماري) [٣٥].

كما كانت هناك علاقات تجارية ما بين إبلا وأيمار, وقد تميزت العلاقة بين الطرفين بالطابع الرسمي, وهذا ما توضحه النصوص الآتية

(أنسجة إلى ملك أيمار وشيوخها)

(ثوب واحد وفضة وقلادتان إلى تيشاليم Tisalim ملكة أيمار)

(٢٠شيقل دلموني ذهب وقلادتان هدية إلى Tibur-Lim ملكة أيمار) [٣٦].

إما علاقاتها مع اورشوم[٣٧] كانت هي الأخرى ذات طابع رسمي, إذ تبين النصوص الكتابية من إبلا إن المراسلات والهداية كانت خاصة بالملك والشيوخ وفي حالات قليلة مع بعض الأشخاص الذين يتمتعون بمراكز دينية أو ربما كانوا من الشخصيات السياسية الكبيرة في المملكة[٣٨]. كما كانت علاقاتها التجارية مع حران تتخذ الطابع الرسمي ولكن هذه المرة ترسل الهداية إلى(بدالوم Badalum) الموظف الكبير وشيوخ المدينة[٣٩]. إذ تعكس هذه الحالة إلى أهمية مكانة الموظف وشيوخ المدينة السياسية .

وقد امتازت إبلا بعلاقات تجارية مع بلاد الرافدين ولاسيما مع مدينة كيش , إذ تشير النصوص الابلائية إلى زيارة ملك أبلا, المدعو (أبي- زكير), مدينة كيش وفي الوقت نفسه كانت هناك كتبة من مدينة كيش يعملون في مدينة أبلا وكان موظفون من أبلا يزورون كيش ويقيمون فيها , كما قام ملك كيش بتقديم القرابين في معابد أبلا [٤٠].هذا ويشير احد النصوص إلى كمية المنسوجات والذهب المرسل إلى كيش من ملك إبلا

(٩ أنسجة (ثلاثة من كل نوع) ومنا واحد ذهب و٢شيقل وسبيكة و ٥٠شيقل ذهب وسبيكة و٤٥ شيقل ذهب وسبيكة هدية إلى ملك كيش وابنة بعهده inamalik رجل أبريوم) [٤١].

كما كانت الإدارة في إبلا تزود رسلها الذاهبين إلى كيش بكميات مختلفة من الفضة , إذ يثير نص كتابي إلى((٨) **منا زودت قافلة ذاهبة إلى كيش)**, كما يشير نص كتابي أخر إلى كمية الذهب المرسل إلى أشخاص من كيش , ربما كانوا تجار او شخصيات مهمة, فكانت(**سبيكة واحدة وزنها (٤٠) شيقل إلى ملك كيش وستة(٦) سبائك تزن كل واحده (١٦) شيقل إلى الشيوخ وستة(٦) سبائك تزن كل واحد (١٠)**

شيقل إلى المغنين) [٤٢]. لذا تبين النصوص الكتابية, من خلال كمية المواد المرسلة إلى كيش, حجم التبادل التجاري وطبيعة العلاقات التجارية ما بين الطرفين أثناء تلك المرحلة .

كما وسعت أبلا علاقاتها التجارية والسياسية مع أبارسال, إذ يشير النص المعاهدة الأتي

((اذ اعتدى أخر على ابارسال فأن أبلا ستتكفل (ستحمي؟) غلال (محاصيل حقول ابارسال) وإذ اعتدى أحد على ابارسال فأن أبلا ستقتله . وإذ اعتدى احد على أبلا فان ابارسال ستكفل خلال حقول إبلا , وإذ اعتدى احد على إبلا فان ابارسال ستقتله)) [٤٣].

كما أشارت المعاهدة إلى بعض المدن والمناطق التابعة إلى إبلا وبإرسال ربما كان الهدف منه هو إثبات الحق القانوني على الأشخاص سواء كانوا إبلائيون او من أبإرسال في هذه المدن او المناطق,إذ يكون كل واحد منهم مسؤول عن أعماله في مدينته الأصلية.كما عالجت المعاهدة معظم القاضيا التجارية التي تتعلق بحركة التجار والسعاة , والواجبات المفروضة عليهم من قبل ملك إبلا وملك أبإرسال.وقد تطرقت المعاهدة أيضا إلى المراكز التجارية ومقدار الضرائب المفروضة على البضائع المارة عبرها, كما فرض على التجار, الذين يستخدمون المراكز التجارية الجديدة , دفع ضرائب مزدوجة إلى مدنهم الأم والمدينة الثانية , كما تعهد ملك أبإرسال بتقديم التسهيلات إلى التجار الابلائيين في أبإرسال والمدن البعيد ولا يحتجز التجار أكثر من الوقت المحدد, ويضمن لهم الطعام والشراب والمأوى, ولا يستخدمهم لإغراضه الخاصة , وقد أكدت المعاهدة على وجود تجارة نهرية بين الطرفين , وموانئ نهرية وسفن كبيرة, وعن جزية رمزية (كبش وثور) تدفعها أبإرسال إلى إبلا , إذ تبدو وكأنها تحتكر التجارة المائية وتثبت حقوق قطعية على التجارة المائية مع أبإرسال وفي حالة نشوء أي اضطرابات سياسية في أبإرسال تلغى المعاهدة وبالتالي سوف تلغي جميع التعهدات على التجارة مع المدن والمناطق التابعة لأبلا , وتنتهي المعاهدة بعبارة خاصة عن اللعنة على من

يخترق بنود المعاهدة[٤٤]. ولكن المعاهدة لم تذكر أسماء الملوك مما يرجح إن المعاهدة لم تكن بين ملكين بل كانت بين مملكتين ومثل هذه المعاهدات معروفة بين ممالك الشرق القديم , كما تؤكد شروط المعاهدة أن إبلا تتمتع بقوة سياسية واقتصادية والدليل على ذلك إن جميع الشروط التي ضمتها المعاهدة كانت تنصب في مصلحة مملكة إبلا.هذا وتشير النصوص الأبلائية إلى اتفاقية سياسية – اقتصادية وقعت من قبل ملوك أبلا مع مملكة حمازي في عهد ملكها زازي وهذا ما يبينه النص الأتي :

((من أيبو – بونا قصر الملك إلى الرسول , اسمع إنما أنت أخي , وأنا أخوك أرغب من أخي أن ينصت إلى ما أقوله , أن الرغبة أن أتفوه بها هي أن أرجو بإرسال جنود إبرار.

فأنت حقا أخي , وأنا أيضا أخوك , فأنا ايبوبو أعطيك عشر قطع أثاث من الخشب وقطعتين من الأثاث الفاخر لرسول أركب – دامو ملك مدينة إبلا , وأخ زيزي ملك مدينة خمازي .....,, أنما كتب (هذه الرسالة) الكاتب تيرا – ابل , وأعطاها لرسول زيزي)) [٤٥].

يبين نص الرسالة أسم ملك أبلا المدعو (اركب – دامو) وملك خمازي المدعو (زيزي) , إذ يطلب الأول ملك خمازي تزويده , بجنود من أجل حماية مملكة وفي الوقت نفسه قدم له الهدايا من الأثاث الخشبية الفاخرة التي اشتهرت بها مملكة أبلا , في حين تعكس الرسالة إن ملك أبلا أهتم بالعلاقات السياسية من أجل الحفاظ على تجارة مملكته الممتدة إلى شرق دجلة وفي نفس الوقت تكشف الرسالة الحدود التجارية التي وصلت إليها البضائع الأبائية.

لقد حافظت مملكة أبلا على علاقات سياسية واقتصادية قوية مع مناطق أعالي الفرات ومدن بلاد الرافدين من أجل الحصول على مواد أولية لم تكن متوافرة في المملكة ولا في المدن التابعة أو الخاضعة لها سياسياً , إذ بعد أن استغلت ماري عن سلطتها السياسية أخذت ترتبط معها بعلاقات اقتصادية جيدة من أجل ضمان وصول المواد الأولية التي تفتقر لها ومنها اللازورد والعقيق والفيروز , إذ كان اللازورد من

المعادن الثمينة ولا يتوافر إلا قي أفغانستان , وقد تمكنت أبلا من الحصول عليه عن طريق التجارة مع ماري , إذ أحتكر هذه التجارة من قبل مدن بلاد الرافدين التي تمكن من الحصول عليه من منطقة بدخشان في أفغانستان عبر مراكز تقع في جنوب وشرق إيران منها (تبة يحيى Tepe Yahya) و(شهري سوختا Shahri – Sokhta) , إذ كان اللازورد يرسل من هذه المراكز , مقابل الحصول على منتجات زراعية , باتجاه الجنوب الغربي إلى شاطئ الخليج العربي ومنه إلى بلاد الرافدين عبر المدن السومرية أو ترسل باتجاه الشمال إلى (تبة هيسا Tepe Hissgr) ومنها إلى الغرب باتجاه جبال زاكروس ثم إلى احد الممرات مع بلاد الرافدين (خانقين او (دور–ايلو) بدرة) ومنها إلى بلاد الرافدين ثم إلى أعالي الفرات ولاسيما مدينة ماري ومنها إلى شمال وجنوب مدن سوريه وتتم المبادلة التجارية بين إبلا وماري مقابل كمية من الفضة وقد كانت نسبة المبادلة (١:١) على الرغم من ارتفاع نسبة اللازورد[٤٦].وقد كشفت التنقيبات الأثرية في إبلا على كميات كبيرة من هذا المعدن الثمين , فقد وصلت الكمية الإجمالية إلى (٢٢كغم) في حين تتألف (٣٠%) من القطع التي يصل وزن القطعة الواحدة بين(٤٠٠–٦٠٠كغم),إذ تؤكد هذه الكمية وأوزان القطع إن مملكة إبلا تحصل على هذا المعدن عن طريق التجارة ثم تصنعه بمعامل خاصة وبعد ذلك تقوم بتصديره إلى مناطق سواحل البحر المتوسط ومنها إلى بلاد مصر عبر ميناء جبيل[٤٧].

تشير النصوص الاقتصادية من إبلا إلى كميات مختلفة من اللازورد حصلت عليها إبلا او أرسلتها إلى ماري

(١٠ مينا و٢٠ شيقيل لازورد من تاجر ماري)

(٢ منا لازورد جلبها شخص الى شخص اخر مع اشياء أخرى)

(٥ منا و٤٠ شيقل لازورد جاءت من ماري (أو الى ماري) ثوبان و١٠ منا لازورد أرسلها ملك ابلا الى ملك ماري) [٤٨].

كما تمتعت مملكة إبلا بعلاقات تجارية مع بلاد مصر وهذا ما تؤكده التنقيبات الأثرية, إذ عثرت على كميات من العاج التي استخدمت في صناعة الأثاث

الدقيقة وقد زينت بنقوش مختلفة بل وحملت هذه الصناعة تأثيرات مصرية واضحة, إذ مثلت بعضها (الأثاث) بالإله المصري (حورس) . كما كشفت التنقيبات في (تل مردوخ) على مواد مصنوعة من حجر الألباتر وحجر الديوريت وكلا هذه الأحجار لا توجد إلا في مصر. كما أكدت النصوص الكتابية المكتوبة على الشمعدانات التي عثر عليها في (تل مردوخ) بالخط الهيروغليفي المصري والتي تحمل اسم احد الفراعنة من عصر المملكة القديمة(٣١٠٠-٢٢٧١ق.م) والمدعو(خفراع) من السلالة الرابعة , في حين تشير الكتابة الهيروغليفية على غطاء أنية اسطوانية, مصنوعة من حجر الألباتر, إلى لقب الفرعون المصري (بيبي الأول) من السلالة السادسة[٤٩]. جميع الأدلة الأثرية والنصوص الكتابية تؤكد على جذور العلاقات الاقتصادية والسياسية بين مملكة إبلا وبلاد مصر ولاسيما في عهد المملكة القديمة(٣١٠٠-٢٢٧٠ق.م).

كما حافظت ابلا على علاقات تجارية مع ساحل الخليج العربي ولكن لم تكن علاقات مباشرة, إذ كانت المواد تصل عن طريق المدن السومرية في بلاد الرافدين , إذ تشير النصوص الاقتصادية الآتية

(٢٦ مينا و٤٠ شيقل نحاس,و٤٠ شيقل قصدير دلموني كبير, ١٠ مينا نحاس MAS.MAS (شي مصنوع) و٢٠ شيقل قصدير دلموني صغير,٢١ مينا و٤٠ شيقل برونز, ٢٠ بلطة كبيرة استلمهم اكنا-دامو Ikan-Damu)

(٤٢شيقل قصدير دلموني لسيكهم مع ٢٠ مينا و٤٠ شيقل نحاس دلموني لصنع ٢٠ قدوم صغير وزن الواحد ٢٠ شيقل)[٥٠].

ربما إن النحاس كان يصل إلى إبلا ليس من مناطق الخليج العربي فحسب بل من جزيرة قبرص أيضا [٥١].

الأوزان – وصرف العملة.

تبين لنا طبيعة العلاقات الاقتصادية والسياسية حجم التجارة التي مارستها إبلا مع مناطق مختلفة وأنواع المواد المنقولة عبر تجارتها , لذا لابد من استخدام نظام

الأوزان من اجل المبادلة التجارية , فمن ثنايا نصوص إبلا تبين إن القصر الملكي والتجار قد استخدموا وحدات وزنيه مختلفة منها (المنا) [٥٢].

كما تؤكد النصوص الأبلائية على استخدام الأوزان التي تعادل وحدة الوزن المسماة بـ(المثقال) [٥٣]. وقد اختلفت قيمة الأوزان المستخدمة من قبل تجارة إبلا, فمثلاً استخدم أوزان المثقال الذي يزن (٩.٤٠ غم) في حين تشير النصوص كتابية ابيلائية على استخدام وحدة الأوزان (المثقال) الأناضولي , إذ يعادل المثقال فيها (١١.٤٥غم) [٥٤], فمن نصوص إبلا تبين استخدام المثقال الذي يعادل(٧,٧٥ غم) مع بلاد الرافدين وعيلام خلال الألف الثالث قبل الميلاد , وهذا ما أكدت الكميات الكبيرة من الأحجار الكريمة المكتشفة في إبلا , في حين استخدموا المثقال الذي يعادل وزنة (٩,٤٠غم) مع مدن سواحل سوريا ومصر.

الخلاصة:

يبدو إن تجارة إبلا مرت بمراحل انتعاش مختلفة يمكن إن تقسم إلى ثلاث مراحل قائمة على أساس العلاقات الاقتصادية مع بلاد الرافدين , إذ تمثل المرحلة الأولى مابين (٣٥٠٠-٣٠٠٠ق.م) , فقد قام السومريون بتأسيس عدة دويلات في جنوب بلاد الرافدين وعلى طول نهر الفرات ونهر دجلة وقد وصلت مؤثراتهم الحضارية في المواقع المكتشفة في أعالي الفرات ولاسيما في (تل قناص وحبوبه الكبرى وعارودة) ومنها إلى منطقة (تل مردوخ).إما المرحلة الثانية تتمثل مابين(٣٠٠٠-٢٣٠٠ق.م), فقد كان هناك اتصال مباشر مع مناطق بلاد الرافدين ولكن هذا الاتصال بقية محصور مع بلاد أكد الشمالية في حين كانت المرحلة الثالثة قد تجلت بالعلاقات الاقتصادية مع جنوب بلاد الرافدين ولاسيما مع كيش وأشور إضافة إلى علاقتها مع بلاد أكد ولكن الأخير تمكنت في عهد ملكها سرجون الأكدي (٢٣٧١-٢٣١٦ق.م) من تجريد حملة عسكرية وضم معظم مناطق أعالي الفرات وشمال سورية إلى سلطته السياسية وقد كان وراء هذه الحملة دافعا اقتصاديا وهو تامين طرق التجارة المارة عبر المنطقة ولاسيما تجارة الأخشاب القادمة من غابات الأرز(لبنان) وقد تجددت الحملة العسكرية مرة أخرى

في عهد حفيده الملك نرام- سين (٢٢٩١-٢٢٥٥ق.م) , ربما هذه المرة إضافة إلى الهدف الاقتصادي خروج المنطقة عن حظيرة السلطة السياسية الأكدية فتمكن الملك نرام- سين من تجريد حملة عسكرية تمكن من إخضاع مناطق أعالي الفرات وشمال سوريا إلى سلطته السياسية بما فيها مملكة إبلا التي نالت جانباً كبيراً من هذه الحملة , إذ تم حرق قصرها الملكي وانزل الستار على التاريخ السياسي لها إثناء حكم الملك الاكدي (نرام – سن) بحدود ٢٢٥٠ ق.م ثم خلال الألف الثاني قبل الميلاد دخلت إبلا ضمن سلطة مملكة يمخد (حلب).

فضلا مما تقدم يتبين من النصوص الأبلائية والدلائل الأثرية المكتشفة في تل مردوخ , إن الفضل في ازدهارها هو الموقع الجغرافي الذي ضمن لها مساحة واسعة من سهول شمال سوريا الخصبة , إذ كان يزرع فيها القمح والشعير والزيتون والكروم إضافة إلى استغلال هذه السهول في تربية الحيوانات المختلفة من أبقار والأغنام , فضلاً عن سيطرتها على مجموعة من المدن التي تقع في اغلب الظن في لبنان وجنوب غرب تركيا الحالية والتي عرفت بثرائها بالأخشاب والفضة , كما انعكست وفرة المواد الأولية هذه إلى ازدهار الصناعة في إبلا ولاسيما صناعة المنسوجات(الكتان والصوف والحرير) وصناعة الأخشاب والمعادن, كما ساهمت تجارتها الواسعة مع مناطق مختلفة , سواء الواقعة تحت سيطرتها السياسية او خارجها, إلى توفير المعادن الثمينة من الأحجار الكريمة ولاسيما اللازورد والذهب والعاج والفيروز , جميع هذه الأنشطة الاقتصادية ساهمت بدرجة كبيرة في ثراء مملكة إبلا وبنائها اقتصاداً مزدهراً.

الهوامش. :

١- تقع إبلا في شمال غرب سوريه (جنوب حلب قرب قرية سراقب) وعلى بعد (٣٤ميلا) (٥٥كم) إلى الجنوب من حلب , وتتوسط مابين بلاد الرافدين من الجنوب وبلاد الأناضول وسواحل البحر المتوسط في الشمال والغرب , أي يعكس موقعها على بروزها كمملكة تجارية وزراعية من الطراز الأول : ينظر

Encyclopedia Americana, part 30, pp 570- 571.

٢- بدأت التنقيبات في (تل مردوخ) عام ١٩٦٤م من قبل البعثة الايطالية بقيادة باولو ماتيه وقد تمكنت من تحديد بعض المعالم الأثرية حتى عام ١٩٧٣م, ثم تمكنوا من العثور على ٤٢ سجلاً وثائقياً ملكياً في منطقة (تل مردوخ) عام ١٩٧٤م, ولكن في عام ١٩٧٦م تمكنت البعثة من العثور, وعن طريق الصدفة , على الأرشيف الملكي الذي ضم إعداد كبير من الرقم يصل عددها(١٦) إلف رقيم مكتوبة بالخط المسماري المقطعي في قاعة القصر المعروفة (ج) ينظر:

Paolo Matthiae., EBLA.An Empire Rediscovered ,Translated by Christopher Holme (New York ,1981)pp 17ff. ;

باولو ماتيه ," تل مردوخ : إبلا موسم التنقيبات ١٩٩٧م, الحوليات الأثرية العربية السورية(دمشق,٢٠٠١م) مج٤٤, ص١٠٩.

٣- عبد الحكيم ذنون, تاريخ الشام القديم,ط١(دمشق,دار الشام القديم للترجمة والطباعة والنشر,١٩٩٩م) ص٨٠.

4- Matthiae.P., EBLA,P174.

٥- ذنون, تاريخ الشام القديم, ص٨٩.

٦- ذنون, تاريخ الشام القديم , ص١٠٥.

7- A.Oppenheim., Babylonan Assyrian Historical Texts ,ANET(1950) P 268.

8- J.Lewy., The chronology of the Mari Text ,In Bibao the ude Eaculte Dephilos ophies Et. Letters Laniversite Aelicy Fasciule. By R.J.Kupper (Paris,1995) p15.

9- Matthiae.P., EBLA,P170

١٠-قاسم طوير, ارتحال المدن وموطن الاستقرار في حوض الفرات عبر العصور, أضواء جديدة على تاريخ أثار بلاد الشام (دمشق,١٩٨٩م) ص٢١.

11-Pracherd ., Ancient Near Eastern Texts Relating to the old testament 3rd.ed (New Jersey,1969) p 268 ; Marc Van De Mieroop ., A History of the Ancient Near East.Ca 3000-323 B.C (U.S.A,2004)P 63.

١٢-عن المساعدة من ملك حمازي يعتقد الأستاذ الدكتور سامي سعيد الأحمد أن المدينة تقع قرب محافظة السليمانية في شمال العراق (على الحدود الشرقية لبلاد الرافدين) مع بلاد عيلام , لذلك من الصعب أدراك هذا الطلب , لذا يمكن القول أن هذه المدينة تقع في مناطق أعالي الفرات

القريبة من إبلا إي إن المدينة خمازي ليس هي المدينة الواقعة في شرق بلاد الرافدين التي طلب منها ملك إبلا المساعدة, للمزيد من المعلومات ينظر: سامي سعيد الأحمد, المدخل إلى تاريخ العراق القديم , العراق القديم(بغداد, مطبعة جامعة بغداد,١٩٧٨م)ج٢,ص٣٨.

١٣- ماكس مالون, مذكرات مالون , تر:سمير الجلبي (بغداد,١٩٨٧م) ص١٧٤، توفيق سليمان ,دراسات في حضارة غرب أسيا القديمة من أقدم العصور الى عام ١١٩٠ق م (الشرق الأدنى القديم, بلاد ما بين النهرين وبلاد الشام) ط١ (دمشق, دار دمشق,١٩٨٥م) ص ١٣٣.

١٤- فوزي رشيد , كوديا(بغداد,دار الحرية للطباعة,١٩٩٤م) ص ص ١٦-١٨.

15- D.N.Freedman., 'The Nuzi Ebla' BIBR.XL1(1977) PP32-33.;

باولو ماتيه, علاقات ابلا الاقتصادية والسياسية ,تر:قاسم طوير(جامعة روما, ١٩٨٣م) ص ص ١١-١٢.

16-Meroof., A history ...pp75-76.

١٧- أحمد رحيم هبو, تاريخ الشرق القديم (سورية) ط٢(صنعاء,دار الحكمة اليمانية, ١٩٩٩م) ص ١٣٥.

18 -H.Klengel., Geschichte syriens in 2. Jahrtausend V.C Tiel InordSyrien.(Berlin,1965) p43.

١٩- هبو, تاريخ الشرق القديم,ص ص ١٣٥-١٣٦.

٢٠- ذنون , تاريخ الشام القديم ,ص ١٠٥.

٢١- بسام جاموس, مملكة أيمار في عصر البرونز الحديث(١٦٠٠-١٢٠٠ق م) (دمشق, منشورات وزارة الثقافة,٢٠٠٤م) ص ص ٢٣-٢٤. , علي القيم, المرأة في حضارات بلاد الشام القديمة(دمشق, دار الأهلي ,١٩٨٧م) ص٧٦.

٢٢- علي القيم , إمبراطورية ابيلا, ط١(دمشق, مطابع ألف- باء,١٩٨٨م) ص١٣٧.

٢٣- القيم, إمبراطورية ابيلا, ص١٣٧.

٢٤- القيم, إمبراطورية ابيلا, ص٦٩.

٢٥-القيم, إمبراطورية ايبلا, ص١٩٨.

٢٦- القيم, إمبراطورية ايبلا, ص ١٣٨.

٢٧- المصدر نفسه .

28 -A.Archi.," Prices, Workers – wages and maintenance at Ebla " , AOF,15(1988)P12.

٢٩- مورك-تقع قرب حماة .ونياس- تقع شمال سراقب في محافظة أدلب . ودوجان- ربما تتطابق مع(تل طوقان) الواقع في منطقة أبو الظهور شرق إبلا والتي قامت البعثة الايطالي التنقيب فيه للمزيد ينظر : علي القيم , إمبراطورية ايبلا, ١٤٧.

٣٠- الفونسو أركي," حلب في عهد إبلا ", تر:علي خليل,مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية(دمشق,١٩٩٩م) ع٢٣, ص ٢٩٣.

٣١- جميع هذه المدن تقع إلى الشمال الشرقي من نهر دجلة .

32 -M.C.Astour., " An outline of the history of Ebla, part I ,Eblatica , VOL3 (1992) P 26.

33 -Ibid

34 -Stieglitz.," Notes of riverine-maritime trade at Ebla" , Raban,A.(ed.) proceedings of the first international worship on ancient Mediterranean Harbours ,(Oxford,1985) p 8.

35 -The Archives of Ebla , an empire inscribed in clay, (New York,1981) ,I.I.,I.7,II.11.

36-ARET ,I.1, II.2.

٣٧- اورشوم- تقع في أعالي الفرات في الفرات الأعلى إلى الشمال الغربي من حران والى الشمال الشرقي من كركميش قبل عبور الفرات إلى أسيا الصغرى ينظر:

H.Lewy., "Anatolia in the old Assyrian period ",CAH,VOL,I,Part II,(Cambridge,1971) pp 316-317.

38 -ARET,I.(9) ,2.(9) FF.

39- ARET,I.1(13).3(15)

٤٠- القيم, إمبراطورية ايبلا, ص١٤٧.

41-Archi., " More on Ebla and kis " Eblaitica I(1987) P 182.

42 -Ibid

٤٣ – فيما يخص قراءة اسم المملكة التي عقدت الاتفاقية مع إبلا ,إذ قام بيتناتو بترجمتها على أساس مملكة أشور ولكن سولبرجر Sollberger لم يقبل بهذه القراءة وقرأ الاسم أبارسال قائلاً إن أشور كتبت بالإشارات (as-LAL-RIN) في القائمة الجغرافية المكتشفة في أبو الصلابيخ . للمزيد ينظر: القيم , إمبراطورية أيبلا , ص١٤٩.

44 -E.Sollberger., "The so-called treaty between Ebla and Ashur" SEb III (1980) P134.

٤٥- القيم, إمبراطورية أيبلا, ١٥٠.

46 -F.Pinnock., " A bout the Trade of early Syrian Ebla ", MAR I,4(1985) P 25.

٤٧- القيم, إمبراطورية ايبلا, ص١٦٥.

48 -ARET,VIII,528,3 , 15.

٤٩- القيم, إمبراطورية ايبلا, ص١٤٤.

50 -T.Stech., V.Pigott., "The metal trade in southwest Asia in the third millennium B. C "Iraq,48 (1980) pp 39- 42.

51 -Ibid

٥٢- المينا وحدة وزن استخدمت لأول مرة في بلاد الرافدين ,إذ إن (١) مينا يعادل (٤٧٠غم) ينظر: فوزي رشيد ,الشرائع العراقية القديمة (بغداد, دار الرشيد للنشر, ١٩٧٩م) ص ص ٣٨-٤٠.

٥٣- المثقال الواحد يعادل (٧,٧٥ غم) ولما كان المنا يساوي ٦٠ شيقل ,فأنه يعادل(٤٧٠غم) . ينظر: علي القيم , إمبراطورية ايبلا, ص ١٤١.

54 -State Archives of Assyria (Helsinki,1994) VOL,VI,NO.109-110ff .

المصادر.

١- الأحمد, سامي سعيد, المدخل إلى تاريخ العراق القديم , العراق القديم(بغداد, مطبعة جامعة بغداد,١٩٧٨م)ج٢.

٢- أركي, الفونسو," حلب في عهد إبلا ", تر:علي خليل,مجلة الحوليات الاثارية العربية السورية(دمشق,١٩٩٩م) ع٢٣.

٣- جاموس, بسام, مملكة ايمار في عصر البرونز الحديث(١٦٠٠-١٢٠٠ق م) (دمشق, منشورات وزارة الثقافة,٢٠٠٤م) .

٤-ذنون ,عبد الحكيم, تاريخ الشام القديم,ط١(دمشق,دار الشام القديم للترجمة الطباعة والنشر,١٩٩٩م).

٥- رشيد, فوزي ,الشرائع العراقية القديمة (بغداد, دار الرشيد للنشر, ١٩٧٩م) .

٦- رشيد, فوزي, كوديا(بغداد, دار الحرية للطباعة,١٩٩٤م).

٧- سليمان , توفيق , دراسات في حضارة غرب أسيا القديمة من أقدم العصور إلى عام ١١٩٠ق م (الشرق الأدنى القديم, بلاد ما بين النهرين وبلاد الشام) ط١ (دمشق, دار دمشق,١٩٨٥م) .

٨- طوير, قاسم, ارتحال المدن وموطن الاستقرار في حوض الفرات عبر العصور, أضواء جديدة على تاريخ أثار بلاد الشام (دمشق,١٩٨٩م) ص٢١.

٩- القيم , علي , إمبراطورية ابيلا, ط١(دمشق, مطابع ألف- باء,١٩٨٨م) .

١٠- القيم,علي, المرأة في حضارات بلاد الشام القديمة(دمشق,دار الأهلي ,١٩٨٧م).

١١- ماتيه, باولو ," تل مردوخ : إبلا موسم التنقيبات ١٩٩٧م, الحوليات الاثارية العربية السورية(دمشق,٢٠٠١م) مج٤٤.

١٢- ماتيه, باولو, علاقات إبلا الاقتصادية والسياسية ,تر:قاسم طوير(جامعة روما, ١٩٨٣م).

١٣- مالون, ماكس, مذكرات مالون , تر:سمير الجلبي (بغداد,١٩٨٧م) .

١٤- هبو ,أحمد رحيم, تاريخ الشرق القديم (سورية) ط٢(صنعاء,دار الحكمة اليمانية, ١٩٩٩م).

15- Astour .M.C., " An outline of the history of Ebla, part I ,Eblatica , VOL3 (1992).

16- Archi .A.," Prices, Workers – wages and maintenance at Ebla " AOF,15 (1988).

17-Archi .A, " More on Ebla and kis " Eblaitica I(1987) 18-Klengel .H., Geschichte syriens in 2. Jahrtausend V.C Tiel Inord Syrien.(Berlin,1965) .

19 -Lewy .H., "Anatolia in the old Assyrian period ",CAH,VOL,I, Part , II (Cambridge,1971) .

20-Lewy .J, The chronology of the Mari Text ,In Bibao the ude Eaculte Dephilos ophies Et. Letters Laniversite Aelicy Fasciule. By R.J.Kupper (Paris,1995).

21- Matthiae .P., EBLA.An Empire Rediscovered ,Translated by Christopher Holme (New York ,1981).

22-Encyclopedia Americana, part 30,(U.S.A,1987)

23-Freedman .D.N., 'The Nuzi Ebla', BIBR.XL1(1977) .

24-Pinnock .F., " A bout the Trade of early Syrian Ebla "MARI , 4(1985)

25 -Pracherd ., Ancient Near Eastern Texts Relating to the old Testament 3ed (New Jersey,1969).

26 - Mieroop . Marc Van De ., A History of the Ancient Near East.Ca 3000-223 BC(U.S.A,2004).

27-Sollberger .E., "The so-called treaty between Ebla and Ashur" SEb III (1980).

28-Stech .T, V.Pigott., "The metal trade in southwest Asia in the third millennium B. C "Iraq,48 (1980).

29-State Archives of Assyria (Helsinki,1994) VOL,VI.

30-Stieglitz.," Notes of riverine-maritime trade at Ebla" , Raban,A.(ed.) proceedings of the first international worship on ancient Mediterranean Harbours ,(Oxford,1985).

31-The Archives of Ebla , an empire inscribed in clay, (New York,1981) ,I.I.,I.7,II.11.